أريد حلاً

صفحة المشاكل الاجتماعية والقضايا الخاصة الملحة

يعدها : جميل الجبوري

ولا عزاء للسادة .. ايضا

لئن قالوا : ولا عزاء للسيدات : يريدون بها تجاوز بعض الازواج الحدود المعقولة في التعامل مع زوجاتهم وخروجهم عن المألوف والمقبول .. حتى تتعقد الامور وتصل سفينة الحياة الزوجية الى نقطة النهاية فتستنجد السيدة بالقضاء تطلب حقوقها وفق ماشرعه القانون ، فاذا بها تواجه الكثير من المتاعب والصعاب ..

اقول : لئن قالوا كذلك فنحن نقول اليوم ، ولاعزاء للسادة ايضاً ذلك ان المعادلة في هذا المجال الحياتي ـ كما يبدو ـ متساوية فيوم (لهن) واخر (علينا) وهذا هو ماتحكيه رسالة السيد (أ . أ . ب) من المنطقة الشمالية ـ والتي يقول فيها بعد ان يضع لها عنواناً هو :

امنعوا الحموات

كنت معلماً في احدى قرى مدينة (س) وهي كانت معلمة في نفس مدرستي وكانت هي من محافظة (ك) نشأت بيننا علاقة حب وطلبت يدها من اهلها ولكن امها رفضت وبقينا هكذا لاكثر من سنة عندها وافقت امها مضطرة وكان اخر شرط من شروطها ان اسكن في محافظة (ك) أملاً ان لا اوافق وهي كانت متاكدة من عدم امكاني نقل وظيفتي الى تلك المحافظة واخيراً وافقت ان نقوم انا وابنتها بنقل وظيفتنا الى قضاء (ل) ونسكن في محافظة (ك) نأتي صباحاً من (ك) للدوام في قضاء (ل) ونرجع مساءً . فتزوجنا رغم ان كثيراً من الناس ومن بينهم بعض اقاربهم حذروني من امها وقالوا بانها لن تتركنا نرتاح .

ومنذ الاسبوع الاول من زواجنا خططت امها للتدخل في كل صغيرة وكبيرة من امور حياتنا وحولت حياتنا الى جحيم وكان مفاجأة كبيرة لي لان زوجتي كانت مثل الببغاء تردد ماتقوله امها وعندما حاولت ان افهمها باننا يجب ان نسّير الامور بيننا بالتفاهم قالت بانها تنفذ كلام امها حتى ولو كانت على خطأ فهي تردد (عندما تقول امي بان اللبن اسود يعني اسود) وكانت تدخلات امها غريبة جداً حيث انها تتدخل على سبيل المثال حتى في اختيار اسماء اولادنا والامور المالية ومكان السكن . عند ذلك فكرت ان ابعد زوجتي عن امها لعلنا نستطيع ان نتفاهم فطلبت ان اسكن في قضاء (ل) حيث مقر عملنا ولكن امها رفضت وبعد الحاح شديد وافقت عند ذلك انتقلنا الى هناك وبقينا سوية لمدة اربعة اشهر وكانت مفاجأة غريبة عندما رجعت زوجتي في احد الايام من مدرستها وقالت لقد نقلت الى (ك) ويجب علينا ان نرجع للسكن . هناك حاولت ان افهمها بانه ليس من مصلحتنا ان نرجع لكنها قالت بان تلك رغبة امها ويجب عليّ ان انفذ ماتقوله وتركتني وذهبت الى اهلها ، وهنا اريد ان اوضح بان حماتي كانت متسلطة في بيتها وهي الامرة الناهية وليس لاحد رأي امام رايها وان والد زوجتي كان رجل البيت بالاسم فقط ، فارادت ان تطبق نفس الاسلوب معي . حاولت بان اقنعهم بانني الان اسكن في منطقة الحكم الذاتي ومقر عملي هناك وان محافظة (ك) لن توافق على نقلي اي ان طلبهم تعجيزي هذا من جهة ومن جهة اخرى ليس من حق الزوجة ان تطلب السكن حيث تريد هي وهل ان على الزوجة ان تتبع زوجها ، او امها ؟! وهل علي ان اسكن حيث تسكن ام زوجتي ؟ فطلبوا مني بعد ان اقتنعوا بان طلبهم تعجيزي ان اسكن انا في بيت اهلي في محافظة (س) وهي تسكن في بيت اهلها في محافظة (ك) وان ازورهم كل خميس وجمعة ، رفضت وقلت بان هذه ليست حياة زوجية فهددوا بان لم افعل فسيطلبون التفريق . وكان من الظاهر بان زوجتي قد تعرضت لعملية غسل دماغ من قبل امها .

طلبت زوجتي التفريق وبعد ثلاث سنوات تقريبا حكمت المحكمة لها بالتفريق بدون ان اعرف ماهو تقصيري وبماذا اخطأت وهكذا (خربت) حماتي بيتي وحرمتني من اولادي وزوجتي فقمت بتمييز الحكم لدى محكمة تمييز العراق .

وها انا اعرض مشكلتي هذه امام الاساتذة والمعنيين بالشؤون الاجتماعية والعائلية والنفسية والمسؤولين في وزارة العدل املا في دراستها ورسم الحلول المنصفة لها .

أ ، أ ، ب

●ـ مادامت الامور قد وصلت الى نهاياتها ياسيد (أ ، أ ، ب) ـ من المنطقة الشمالية ـ وقالت المحكمة كلمتها والامر اليوم امام محكمة تمييز العراق وهي الجهة العليا في حسم الامر وفق القوانين فليس لنا الا ان نعدك بعرض قضيتك للمناقشة والدراسة ـ بعد صدور القرار الاخير ، آملين ان نشرك بهذه المناقشة من يستطيع ان يلقي الاضواء على المشكلة من الاساتذة المتخصصين وذوي الرأي والمعنيين .

ولذلك فنحن بانتظار رسالة ثانية منك تخبرنا بقرار محكمة التمييز بشأن اعتراضك ، ولك منا اطيب الاماني .

●ـ من (السيدة ت . ع . أ) من بغداد رسالة تقول فيها :

ان للامل بارقة ، وبداية الغيث قطرة ، فاذا كانت بارقة الامل قد لاحت لي وسط الضباب وبللت قطرة الغيث وجهي الملتهب من الهجير .. فقد ذهب ذلك كله وكأنه الحلم او السراب .

انني شابة في مقتبل العمر لا اتجاوز السادسة عشرة عندما تقدم لخطبتي احد اقرباء ابي فوافق على طلبه واكرهني على الموافقة . ولما لم يساعدني من طلبت منهم المساعدة تزوجته رغم انفي .

وكانت ايام حياتي بائسة تعسة عانيت خلالها الامراض والمشاكل والعلاقات المتوترة مع زوجي المفروض عليّ .

وهكذا تأكد لابي ولزوجي ان استمرار حياتنا والمستحيل سواء بسواء ومن هذا الموقف طلبت الطلاق .. واضطر ابي على تأييد طلبي وكم حاول الزوج ان يماطل او ان يحملني على مراجعة نفسي لكن الاصرار كان شعاري .. وهكذا تم الطلاق بعد سنة من اقتراني به .

وكنت اتصور انني خرجت من الجحيم يوم طلقت ، فاذا بي ادخل جحيماً اخر يتمثل في قسوة ابي علي ومعاملته القاسية لي .

لذلك قررت ان اتحمل مسؤوليتي بان اعود الى دراستي التي قطعتها بسبب الزواج متحملة كل مواقف ابي حتى تمكنت من ان اكمل الدراسة في (اعدادية التجارة) ولكن ما الفائدة .. فهي لم تحل مشكلتي . لم اجد وظيفة تمكنني من الاعتماد على نفسي .. وانا ـ اصارحكم ـ اخاف من الرجال ، من نظراتهم ، من تجربتي السابقة ، من معاناتي .. فلقد وجدتهم ـ اينما ذهبت ـ يبدون اعجابهم الشديد بشخصيتي وجمالي واخلاقي .. ولكنني (اخاف) ان اخبر احداً انني مطلقة .. فالنظرة الى المطلقة ترعبني ، وهكذا وجدت ان عذابي لانهاية له ، فلقد كانت محاولة مواصلة دراستي (الامل) الذي خاب .. وهكذا بقيت (حائرة) لا ادري ماذا افعل والى اين اسير وانا ارى الطريق امامي مزروعة بالشوك .. ولا رجاء لي ولا معين الا الله سبحانه فهو نعم الرجاء وخير معين .

بغداد ـ المعذبة ت . ع . أ

●ـ عرضنا رسالتك المؤلمة ياسيدة على الاستاذ الدكتور (نوري جعفر) ـ المتخصص بالتربية وعلم النفس ـ فعقب عليها قائلاً :

« في الواقع انك ضحية لتصرفات والدك الذي اجبرك على الزواج من شخص لاترغبين في الزواج منه وربما ايضاً قبل الاوان .

وهكذا سارت العلاقات الزوجية بينكما بشكل متوتر ادى في النهاية الى الطلاق .

وهذه حالات مألوفة وكثيرة تقع المسؤولية فيها على الرجل احياناً وعلى المرأة احياناً اخرى وعلى الطرفين في حالة ثالثة اما علاقاتك مع والدك فالافضل لك ان تحاولي تلطيفها بجميع السبل والوسائل الممكنة لانه ودون شك يعطف عليك ولكنه ـ ربما ـ يؤاخذك على اصرارك على الطلاق من الشخص الذي اختاره لك ومن المشاهد ان كثيراً من النساء ومن الرجال ـ ايضاً ـ يعيشون حياتهم دونما زواج ويشغلون اوقاتهم بنشاطات متعددة حتى تهيىء لهم الظروف شريك العمر .

وانت ، مازلت شابة وفي مقتبل عمرك وجميلة ـ كما تقولين ـ وعلى خلق قويم وتمتلكين شخصية متميزة .. وهذا كله يعني ان عليك ان تتفاءلي بالمستقبل و(تداري) مصاعب الحاضر حتى يوفقك الله الى ما تبتغين .. فلا يأس مع الحياة وكان الله في عونك .

تعقيبات

●ـ من الطبيب الاختصاصي الدكتور (عبدالحسين بيرم) وردنا تعقيبان ، اولهما حول مانشرته صفحة (اريد حلاً) عن مشكلة الفوارق الاجتماعية التي تحول دون اقتران المحبين ، وثانيهما حول مشكلة الشاب الذي وضعت والدة خطيبته امامه العقبات باصرارها على ان يتزوج في بيت مستقل بعيداً عن امه وابيه .

ونحن اذ نشكر الدكتور الفاضل (عبدالحسين بيرم) على اسهاماته المتواصلة والمفيدة في صفحة (اريد حلاً) نتمنى ان نتلقى دائماً من السادة والاساتذة والمعنيين بالشؤون الاجتماعية مايغني الصفحة ويفيد القراء .

يقول الدكتور (عبدالحسين بيرم) قرات في صفحة « المشاكل الاجتماعية والقضايا الخاصة الملحة » في جريدة العراق الصادرة يوم الثلاثاء ١٩٨٨/١/١٢ مشكلة الانسة من المنصور مع جواب استاذنا الفاضل الدكتور علي الوردي الذي اعطى الايضاح الكامل لمشكلة الانسة والمشاكل الاخرى المشابهة لها والناتجة من الصراع المستمر بين التقاليد القديمة والتغيير الاجتماعي الموجود في كل مكان من هذا العالم .

اود ان اوضح علاوة على ماتفضل الدكتور علي الوردي به ان مشكلة الانسة هي ليست مشكلة فمعنى المشكلة هي حالة معقدة ، وفي الحقيقة هي ليست حالة معقدة وانما حالة تحتاج الى من يعطي للمراة حقها في اختيار شريك حياتها لكي تتحمل مسؤولية نفسها ولا سيما وقد بلغت من العمر اكثر من عشرين سنة وقانون الحياة والقوانين المشرعة اعطت لمن بلغ هذا العمر حقه في العيش بالحياة بمسؤولية كاملة لذا فاذا كانت الانسة مصممة على الزواج من زميلها الذي كرر الخطبة مرات عديدة وبقي طيلة هذه المدة (تسع سنوات) وهو في انتظار موافقة اهلها ، اما لانها تسكن في المنصور وهو يسكن في منطقة شعبية فالمنصور هو حي حديث العمر ولد في بداية الخمسينات وبغداد كانت كلها احياء شعبية قبل ذلك حتى الكرادة في الخمسينات وقبلها كانت حياً شعبياً والوزيرية كانت حياً شعبياً مع العلم ان هذه الاحياء وغيرها سكنها المتمكنون وغير المتمكنين من سكان بغداد .

ان زواج الانسة وارجو ان لاتسمي نفسها المعذبة ـ لانها تستطيع ان تكون غير ذلك اذا استطاعت ان تعطي لشخصيتها قوة الحياة والثقة بها وان تقنع من حولها من الاهل بصحة ماتراه وباسلوب يرضي عائلتها وهم حتماً يعرفون مصلحتها جيداً وضمن المفاهيم الحديثة للحياة ولم يبق على القرن العشرين الا سنتان وعشرة اشهر ويبدأ القرن الواحد والعشرين والمرأة اجالت نظرها في الفضاء ورأت الارض وهي كروية جميلة وأمنت بجمال الحياة وبقدرة خالقها الكريم .

●ـ وفي تعقيبه الثاني يقول (الدكتور عبدالحسين بيرم) .

قرات رسالة الاخ هاني من بغداد في جريدة العراق العزيزة الصادرة يوم ١٩٨٨/٢/٢ في حقل اريد حلاً ، الاخ هاني ـ رجل يريد ان يتزوج ويبني عشاً زوجياً جميلاً ، اود ان اوجه هذا الارشاد وهذه النصيحة الى زوجة الاخ هاني وارجو منها ان تقرأ هذه النصيحة فهي من رجل عارك الحياة بكل مؤشراتها ويتمنى لكل فرد الحياة السعيدة المقرونة بالرفاهية .

اسمعي يا آنسة ـ واية آنسة ـ عشت في احدى المحافظات اكثر من ثلاثين سنة بحكم عملي كطبيب ، وبحكم مهنتي وهذه المدة الطويلة ولما اتمتع به من حب الحياة الاجتماعية وخاصة الريفية انسجمت مع المجتمع ومع عادات المجتمع فاصبحت احد الافراد الذي يحلون مشاكل الناس وخاصة مشاكل الزواج والمهور والخلافات الزوجية وتكونت لي الخبرة الاجتماعية الكافية في حالات الزواج وكل مايتعلق بهذه المسألة الحيوية الحياتية لقد لاحظت وواجهت كثيراً من الحالات التي تشبه هذه الحالة (حالتك) وتسلط الام على الاب وعلى الفتاة فهي تامر وهي تنهي توافق وهي لاتوافق وهي التي تريد بيتاً مستقلاً لابنتها اسوة ببنت خالتها وتريد سيارة اسوة بفلانة من الجيران التي تزوجت قبل شهر مضى وتريد اثاثاً وفرشاً وتحفاً اسوة بفلانة بنت فلان والفتاة صامتة ساكتة والاب لاحول ولا قوة له عليها في بعض الاحيان يتم الزواج وينفذ الزوج المسكين متطلبات ام الزوجة لكن الزواج هذا لايدوم ابداً حيث بعد فترة يتم الافتراق ثم الطلاق بسبب ضعف شخصية الفتاة (الزوجة) وقوة شخصية امها وعنادها وغرورها والاستعلاء وخاصة اذا كانت ابنتها جميلة وعندها راتب ، وفي بعض الاحيان بل واكثر الحالات التي شاهدتها وكنت حاضراً فيها يرفض الزوج (الخاطب) ووالده وتبقى الفتاة بدون زواج ، ويمر الوقت والزمن ويذهب الاب الى رحمة الباري عز وجل وتلحقه الام وتبقى الفتاة المطلقة والفتاة الاخرى العانس والتي اصبحن في سن اليأس عمراً وشكلاً وكأنهن متسولات في دار الاخت الى دار الاخ ومن دار العم الى دار الاخ الاخر ، يقتلهن الفراغ والندم والشيخوخة المبكرة وقضم الاظافر وعض الاصابع ، يا انسة ، وكل انسة الزواج الصحيح هو الزواج الذي له شخصيته الذاتية بعيداً عن التأثيرات الجانبية كالاثاث والتحف والحلي والقصر والسيارة وانما هو قناعة ورؤيا بعيدة وحب للخير وتعاون مثمر وليس كسباً او نفعاً مادياً الزواج الذي يعتمد على الكسب والمنفعة المادية هو زواج فاشل كثيرات هن الفتيات الجميلات اللائي تزوجن فقراء لايملكون الا مايقتاتون به وعاشوا مع ابائهم في عائلة واحدة في بيت صغير واثاث زواجهن عبارة عن حصيرة واثاث مستعملة ولكن ماشاء الله مثل هذه العائلات هي العائلات السعيدة في بنائها وتكوينها وتعاونها وذريتها المتقدمة في الحياة .

نصيحتي الى كل فتاة في عمر الزواج ان لاتنظر الى ظاهر الحياة وانما يجب ان تنظر الى جوهر الحياة فاذا نظرت الى جوهر نقطة بداية الزواج وهو الاحترام والقناعة والتعاون حصلت الفتاة (الزوجة) على ماتريد بالحب والتضحية ونكران الذات والصحبة السعيدة مع زوجها ، واكرر قولي دائماً لاينفع المرأة الا زوجها وهذه سنة الحياة وارادة الله عز وجل والتوفيق من الله .

●ـ من الاستاذ (ع . ح) من مدينة المنصور ـ بغداد ـ وردنا هذا التعقيب السريع حول قضية السيدة (فاتن) التي نشرناها في الحلقة السابقة من (اريد حلاً) بعنوان (الكيدهن عظيم) وفيه يقول .

يبدو لي ان السيدة صاحبة القضية هي التي جنت على نفسها بكشفها تفاصيل ماضي علاقاتها وهي تتحدث الى معارفها بالتلفون .

وانني ارى هذا الماضي ، لو لم يكن فيه مايشكل ادانة لها لما استطاعت عمتها ان تستغله ضدها وتسجله ماخذاً عليها .

انني افهم انها تقتل الضجر بمكالماتها المستمرة مع صديقاتها .. ولكن ما للاصدقاء ؟! ولماذا ؟! ثم ماهي حقيقة علاقاتها السابقة معهم ؟ ولماذا تعود الى تذكرها مادامت قد طوت صفحتها واختارت شريك حياتها .

نعم ، لست اشك في ان تصرف والدة زوجها بتسجيلها مكالماتها التلفونية ومن ثم (منتجتها) يضعها في (خانة) التجسس المقصود للاضرار بها ، ولكن (فاتن) اساءت لنفسها مرتين .. في الماضي وفي الحاضر .. ولذلك فاللوم يقع عليها اولاً واخيراً .

رجاء الى القراء

ترجو صفحة (اريد حلاً) من قرائها الاعزاء الذين يكتبون لها ان تكون رسائلهم على وجه واحد من الورق وبخط واضح ليتسنى لها العناية الكاملة بما يردها منهم .. مع التقدير .

من حصاد صفحة اريد حلا

سبق لهذه الصفحة ان نشرت في حلقاتها الاولى « قضية » السيدة « سهام » من الحلة ومشكلتها مع زوجها زميل العمل الذي اختارته من بين كثيرين تقدموا لها كانوا اوفر حظاً منه ولكنه تنكر لها واذاقها من المتاعب الشيء الكثير .

وكان اخر المطاف ان حرمها من حضانة وليدها ، ثم من رؤيته الا بواسطة القضاء وبمماطلة مرهقة . لقد اثار هذا الموضوع ـ في حينه تعليقات وتعقيبات كثيرة وتلقت الصفحة الكثير من الرسائل التي نشرت بعضها واشارت الى البعض الاخر .

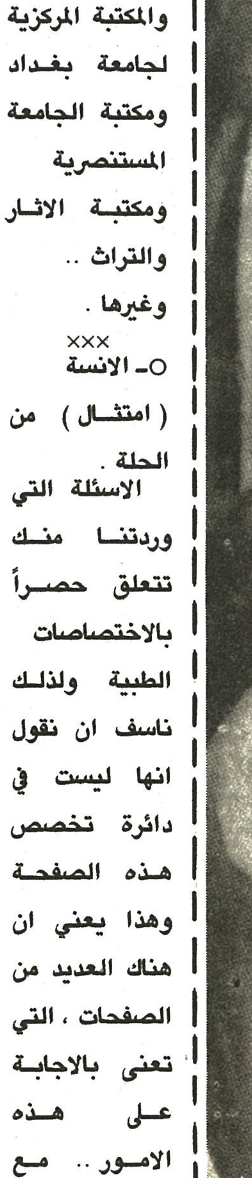
ويسر صفحة «اريد حلاً » ان تعلن لقرائها ان السيدة « سهام » كانت بعد ان نشرنا موضوعها ـ موضع عناية شاب اعجب بها فتقرب اليها وتدارس واقعها وثمن اخلاصها واحترم مشاعرها فتقدم لها طالباً ان تشاركه مسيرة الحياة . وهكذا كان .

وصفحة « أريد حلاً » اذ تبارك للسيدة سهام ولخطيبها الشاب ، تتمنى لهما حياة مفعمة بالهناء والرفاه .

وتعتز ـ من جانبها ـ ايما اعتزاز ، بهذا الحصاد الخير من جهودها التي تقدمها في خدمة قرائها .. مع اصدق المشاعر .



ردود قصيرة



○ـ السيد كامل من (الكوت ـ محافظة واسط) .

في بغداد اكثر من مكتبة عامة تستطيع ان تجد فيها ماتنشده لبحثك منها على سبيل المثال : المكتبة الوطنية والمكتبة المركزية لجامعة بغداد ومكتبة الجامعة المستنصرية ومكتبة الاثار والتراث .. وغيرها .

xxx

○ـ الانسة (امتثال) من الحلة .

الاسئلة التي وردتنا منك تتعلق حصراً بالاختصاصات الطبية ولذلك ناسف ان نقول انها ليست في دائرة تخصص هذه الصفحة وهذا يعني ان هناك العديد من الصفحات ، التي تعنى بالاجابة على هذه الامور .. مع التقدير .

من رسائل القراء

●ـ من السيد (فلاح) من (السماوة ـ محافظة المثنى) رسالة يقول فيها .

كنت صديقاً لاخيها ، ولقد عرفتها بهذه الواسطة ، وما كنت اجد لديها مبادلة لمشاعري التي احاول ان ابديها لها ، ولكنها لم ترفضني عندما تقدمت لخطبتها .

وفي مرحلة (الشكليات) التي لانفع فيها ولا جدوى منها اختلف اهلي مع اهلها على اجراءات (المهر) و(الحفلة) و(ثوب العرس) وما الى ذلك من (الترهات) ، وللاسف الشديد شايعت اهلي ووقفت بجانب راي ابي الذي كان متطرفاً الى ابعد مدى . الامر الذي قادنا الى فسخ الخطوبة .

والان ، والندم ينهش في كياني حاولت ان اعود اليها ، ان اصحح الخطأ وان اعيد المياه الى مجاريها ، ولكنها ـ هي بالذات ـ لا اهلها صدتني بقوة ، ورفضتني بعنف .. فما العمل ؟ انصحوني ..

xxx

■ـ نود يا سيد فلاح ان نروي لك حكاية قصيرة من التراث .. احتلت مكان (الكناية) المتداولة قديماً .. وما تزال ..

والحكاية تقول : « ان امرأة كانت عند زوج لها ، فاهملها حتى طلبت الطلاق ، فطلقها ، ومن ثم تزوجت غيره ثم تبعتها نفسه فراسلها يطلب منها لبناً ، يريد ان يتخذ من طلب اللبن سبباً لمراجعتها ، فقالت :

وتركتني حتى اذا علقت ابيض كالشطن
انشأت تطلب ودنا الصيف ضيعت اللبن

(الشطن ـ الحبل) .

وها انت ياخي (ضيعت اللبن في الصيف) لاسباب انت تصفها بالتفاهة .. فكيف تريدها تعود اليك ؟ ولماذا نحمل الغير اخطاء نحن اقترفناها .. لماذا ؟

انها من جانبها ترى بدايتك (هكذا) فمن يدري ماذا ستكون النهاية ؟ ومع كل ذلك اتمنى لك الحظ السعيد معها ، او مع غيرها .. فلا تيأس .

xxx

● من السيد عبدالوهاب من (الديوانية ـ محافظة القادسية) رسالة يقول فيها :

انا انسان انظر للحياة بمنظار البهجة وبروح المرح والتفاؤل .. احب الحياة واعيشها بانفتاح .. ولكن المحيطين بي يذكرون امامي دائماً متطلبات السن وما يستوجبه التقدم في العمر ويعتبرون مسيرة حياتي خارج هذا الاطار ، فهل ترون ان كبر السن يعني وجوب ان يلوذ الانسان الى العزلة والصمت .. وربما الاسى والحزن ،

xxx

■ـ لا ياسيد عبدالوهاب ، لا ابداً . ومن حقك بل من واجبك ان تعيش حياتك المرحة المنفتحة مادمت لاتفعل مايشين ـ لاسمح الله ـ ولا تتصرف بما لايليق ، وقديماً قال شاعرنا العربي .

يقول العاذلون علاك شيب
أهذا الشيب يمنعني مراحي

فعش حياتك ياخي وامد الله في عمرك وبارك فيك .